

الاشتراكية

لاداد والفنون والثقافة

التجربة السيمائية في السياسة

بعد تجربة قصيرة نسبياً ولكن غنية من الناحية الإبداعية يمكننا القول بكل تأكيد أن السيمياء أصبحت اليوم فناً متكاملًا وفاعلاً يحد ذاته من واقع موهباً، إذا أردنا اختصاره، نقول أنه محاكاة الإنسان لذاته في مختلف مستويات معاناته، ككائن ذي وعي خاص ويجادل السيميائي به إلى خلاصة بصورة جمالية - والفن ليس تصويراً أو رسماً لحقيقة الإنسان فقط بل استخلاصاً ومحاكاة لها أيضاً - والخيال الفني ليس إلا تفاعلاً مع أعين التساؤلات والشاغل للإنسان على الأرض - فالإنسان في أسسه قضية الإنسان على الأرض - وكل إنسان يعني هذه القضية يجعل في داخله طاقات الخلق ولا تنقصه إلا الوسيلة الفنية التي تعينه على معاناته - وكلما حاولنا استكشاف تجارب أخرى لفهم الفن يرى الإنسان عاكساً في النهاية إلى هذا التعريف السيمائي - والسيمياء كوسيلة فنية تعني الفنان قدراته وإمكاناته في عملية إبداعه الفني - فهي وسيلة شبيهة بمحاكاة تشبه التشابه إلى أعين أحاسيس وآراء الفنان السيمائي - وهي تتميز بهذه الصفات من سائر الوسائل الفنية وهي: التفرؤن - فمفاتيح السيمياء تفسر الجواهر بتعميم كمال وبطرق مماثلة بين أفرادها ويخضع إلى مركز الضوء الوحيد في القاعة - الشاشة - وكثير جسيم شاشة السيمياء تعطي السيمياء أمكنة خاصة في التماثل الفيزيولوجي - النفسي - على المشاهد - كذلك فإن التماثل السيمائي يعطي المخرج إمكانيات أكبر في نقل مقاييس أفعالي للصوت وشكليات أكثر من الألوان ومن التقاط الصور المختلفة لذات المشهد - (طما هناك ميزات خاصة لتلك التجارب من زالت تعبر لها السيمياء حتى الآن) -

ومن جهة أخرى نرى أن السيمياء كالتفرؤن هي فن جماهيري في الأساس - وهذا يزيد من خطورتها كوسيلة لنقل الوعي الجماهيري - يمكننا أن نقول نظرة خاطفة حولنا لكي نبين في أي تجربة جماهيري تعني تجربة لنقل الأفلام التجارية السابقة المألوفة علينا - وهذا لا يمكن أن يؤدي إلا إلى خلق أوهام فنية تحاكي قضاياها بواسطة السيمياء - ولا يمكن أن يكون الواحد منا عاقلًا دون أن يؤثر على هذا التخييل المسموم بأفلام الأثرية القديمة وعن الكارثية - لا نستطيع أن نهم عارضي هذه الأفلام بأنهم يقصون بوعي كامل تخيلاتنا - ولكن يكفي أن نعلم أن القاصد من وراء هذه الأفلام تجاري محض لكي نستطيع الاستمتاع بالأمور - فهذه الظاهرة يجب أن نذكرنا بأي نظام تعني - فكل الأنظمة الرجوانية الرسمية تسبج تشبه مثل هذه الظاهرة، طما تحت شعار الحرية المطلقة للفرء ... والحققة هي أنها بهذا تخلفها الاقتصادي التعمد لكل محاولة للابتعاد الفني الذي لا بد أن يؤثر عليها -

هنا لا يعني أن السيمياء في الدول الاشتراكية كلها فن - ولكن هناك شيئاً مهماً يجب ألا يغفلنا هو أن الأفلام ذات الهدف التجاري المحض غير مسموح بها في الأنظمة الاشتراكية - وبالتالي فنطلق أن تكون هذه التربة صالحة أكثر للاشتغال الفني منها في الأنظمة الرأسمالية - خصوصاً وأن الحكومات في الدول الاشتراكية تشجع معنوياً ومادياً سيمائيتها في عملية إنتاجها الفني - فالقوى بعد بولونيا وتشيكوسلوفاكيا من أهم مراكز السيمياء في العالم - كذلك فإن أسماء سرجي برتسكوف وفيلكس بولاش وغيرهم الذين كسبوا لهم باقاً جاسم في تطور فن السيمياء تساهموا على فهم معنى تأثير النظام على تطور الفن السيمائي - وهناك قانون جازوا من الدول الاشتراكية ولا يبداهون من هذه الأنظمة ولكن تعزهم في إبداعهم الفني يدلنا على أهمية النظام الذي رعاهم في فترة نموهم الفني - وهذا ما نراه في (رومان بولانسكي، يان كادار، ميلوش فورمان ...)

كذلك ليس بالصدفة أن يكون عارضة فن السيمياء في الغرب من اليساريين سياسياً (جودار، بازوليني، بيري، بورمان، فيسكونتي ...) - والذين ليسوا بالماركسيين - المتنبئين فهم على الأقل من المتطرفين على نظام الاستعداد الرجوانى الغربي (بينويل، برغمان، ملك، كازان ...) - هذا لا يعني أن الفنان لا يمكن أن يكون يسارياً من الوجهة السياسية - ولكن تفحصا جدياً للأمور بين لنا أنه في السيمياء كما في أي فن آخر لا يمكن لفنان أن يعمل قضية الإنسان وخبرته وكرامته -

وهذه بنظرنا أيضاً على التفرؤن للفن وعلى الذين يدركون أهمية الفن في التأثير في الإنسان في تطوره - فدور التألق الفني ودور الجمهور الذي يشجع أو لا يشجع طريقاً فنياً برطاناً أحياناً بواقع لا يمكنه الفرار منه - ونحن ندورنا يجب أن نرى هذا الدور ونستجيب بالمثل بالمسؤولية التي يجب أن نحملها - خصوصاً وأننا حينما ندرك خطورة السيمياء كوسيلة تؤثر في الوعي الجماهيري - هناك طريقة يقاس بها مدى تطور الاجتماعي لدى شعب معين بواسطة مدى تطور الذوق الفني عند أفرادها - ومع بعض التحفظات نرى أن هذا القياس في أساسه يمكن أن يكون صحيحاً - فقد قلنا أن الفن لا يمكن أن يكون تصويراً لحياة الإنسان فقط بل من المفروض أن يكون محاكاة وتفاعلاً مع هذه الحياة - وإذا ما عينا من عيومات هذه القضية إلى واقعنا الحالي المأساوي نرى مدى أهمية هذه القضية والمسؤولية التي يجب أن نحملها تجاه أنفسنا وتجاه مجتمعنا - في الوسط اليهودي نرى أن هناك محاولات جادة لمعالجة هذه القضية - (أن مشكلة انحطاط المستوى السيمائي لا يعانى منها الشعب العربي في البلاد فقط وإنما كانت نسبة هذه المعاناة أكبر منها في الوسط اليهودي) - فقد أقامت شبكة سيمياء ونواد ومكتبات سيمائية كثيرة كلها تحاول صقل المستوى السيمائي الرفيع لدى جمهورها وينشط الحركة السيمائية الأردنية بشكل عام -

طما لا يمكننا نحن العرب أن نقوم بمثل هذا العمل الضخم في وسطنا - فبعد أن سياسة التمييز القومي الفاسدة فتحت نفق الطوائف البشرية الأثمة مثل هذه الهممة - فالتخلف السيمائي شبه غريب عنا والجهل فيها حتمي ... وهذا مرصه إلى سياسة التمييز العامة المفروضة علينا على مختلف المستويات - فعلى الآن أفضلت أقالب المحاولات الجادة لإقامة نوادي ثقافية عربية في البلاد بواسطة السلطات والمخبرات السرية - وأقبل ما عني تحول إلى قاعات للدراس ولحفلات الرقص الواسعة وللحاضرات الفنية عنها -

ولكن في الآونة الأخيرة قامت ظاهرة هامة في الناصرة يجب ألا ننقل لحظة عن صيانتها ودعمها ... ألا وهي إقامة ناد ثقافي تحت رعاية حركة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي، وهدفه تشييد الحركة الثقافية على الصعد المحلي والوطني منسجماً من الشبان الذين يكادون يفتقدون بالقرع الاجتماعي - ومنسجماً مع هذه الروح أحضرت التالي تجمعا سيمائياً بهدف إلى بث الوعي الفني السيمائي في البلد بشكل عام وإلى تنمية اهتمامات المراهقين بهذا الفن بشكل خاص - والذين يؤلفون هذا التجمع هم من الهواة وليس من المتخصصين في فن السيمياء - وهم يدركون أهمية الدور الذي يلعبه هذا الفن في مجتمعهم - أهمية الثقافة عليهم ضعة وهم يدركون ذلك - ومع أنهم لم يتفادوا حتى الآن مسع وسعهم من أجل ذلك -

النادي السيمائي
نادي بيت الصداقة

قصص

أنا أبوك يا جميلة

بقلم حنا إبراهيم

المذهب المظهر سيتحول بعدد لحظات إلى وحش كاسر . كثر الحق سؤالا . ولكن « أبو جعفر » استمر يحق في خصلة الشعر المتعذرة على جيبه . تلاعب بها النسبات زاوية المكتب وموجة بثبات إلى وجه الحق . - عنكم في الملفات كل شيء - عني وليس عندي كلمة واحدة زيادة أقولها . - لكن أنا أعرف أطلع منك كل ما في قلبك . - أنت تقدر تطلع روحي وبس . - يعني ما تخاف من طلوع روحك ؟ - أخاف ؟! الموت عنكم رحة . - إذن خسر نفسك للموت . - لا حاجة للتخسر . - حاضر . - لكن ألا تكتب وصية ؟ - خذ ورقة واكتب وصيتك . - ونلوه ورقة وقلم . فكر أبو جعفر لحظة وكب : - « عزائي . عندما تصاكم هذه الورقة أكون في خدمة الله . أوصيكم أن تأخذوا بناري من المسدين والوشاة الذين يسيبوا في موني ظلمنا وعدوانا » . - كان الحق مائلا بجلده يشرق أن أساءك . إذا « أبو جعفر » . - ولم يكذبني الكتاب الكلمة الأخيرة وقيل أن يضع القلم شعر بلطفه قوية تصفع وجهه وتطير القلم إلى الأرض . - يا ابن الـ ... تعرض على الأمصال التخريبية ، وأمالي !

واستمر أبو جعفر في جلسته - فلطمته كف : في ظروفه - أشبه بالترتيب خصوصا وأن الفرية لم تملك وشعر المائل فوق الورقة . - فشرع الحق بقوة فتناول أسره ، فشح جيبه . - مسح أبو جعفر الدم البائل على يمينه . تناول النخل عن الأرض . ولا يعلم إلا الله ما دار في خلده ساعتها . لم يكن في الغرفة سواها . وكان بإمكانه تهميش جملة الحق . وضع النخل على الطاولة ، واستمر يمسح دمه النازف بفرازة على وجهه وثيابه . - عندما سال نفسه في الزنانة لماذا تحلى بالمرء لم يجد جوابا إلا خوفه من أن يتعاونوا من جملة . آه لم يود أن يراها لطمش . لكن من الخير لها ألا ترى أباهما على مثل هذه الحال : وهي كيف حالها . وتذكر يوما قبل سنوات . رأى في صورة - جنان جذابة على « البوابة » بجانب صورة ابنته . لم يعرف صاحبة الصورة . سال جيلة - من تكون صاحبك هذه . كيف لا تعرفها ؟ وضحت .

يا ابنتي الله يبارك : الصبا تكبر بسرعة . التي عرفت التناقض والظلم والبرص . عالجوا قصصا الحل بساقتهم والتشريح . أن قصصنا « طامس » خاصا بيزها من قبرصين السحرة القصص والبرص وان قصصنا شكل تيارا فنيا له خصائصه الموهوبة . ولكن هذه جميلة بوحيد . يا ابني ! - ونفكر هل تسلك جميلة كسيتينا التي كانت تعترض بصورتها ؟ - بعد يومين نقلت من الزنانة . في اليوم التالي حلوه في سيارة . قيل له أنهم - البقية على مفتحة -

الاستمائي وإصرارهم القويين الحسنة في الظاهر مستتبعين على جلته يعترف جملاء يظن أن بعض الملامح الذين يكرهون الوطنيين بشكل أمي - ويخشونهم هم الذين لفتوا الأنظار . ولعل هذه الفكرة - وما كانت تتر فيه من غضب - وأبل في الانتقام من التسي - جلته يتسلك فلا ينهار تحت التعذيب الرهيب الذي تعرض له . وكان يطرد بسرعة من ذهنه صور لحظات التعذيب . إذ كان تذكرها يعني المزيد من العذاب . ولكن فكرة واحدة كانت تعذبه أكثر من غيرها : وهي خشية ما قد تعرض له ابنته جميلة بنت الفتاة عشرين ربيعا التي اعتقلوها أيضا في نفس الوقت . ولم يعد يسع قلبه شيئا إلا أن يذاتها - ولعله - رجل يستطيع أن يتحمل - هي البنت الرقيقة المستطيل - تحمل كل ذلك المصائب - الوحشي : ولأنها لم تحمل شيئا - بلطبع لن تعترف بشيء - وبالتالي لن يتقوا عيني - تعذيبها . يا للوحوش ... ولما الدم في عروقه وهو يتصورهم يوجهون إليها الامانات كون اعتبار كرامتها . واتخذ من أفكاره السوداء صوت مألوف يهتف برهانة - أعجيب : - خنود ! - وجه انظره إلى باب الزنانة دون أن يتحرك . كان السبدي - أبو داني - والغريب أن كل واحد منهم يستعمل كلمة أو لفظا يتفادها . وبالمقابل فقد نزعوا كنيته هو - ولم يعد يسع أحدا ينادي يا أبو جعفر . من يصدق في غزة - أبو جعفر - الذي تذل كنيته عليه أصبح هنا يسجد - « مخود » . أي باسم جد ؟ - في غرفة التحقيق وجد شخصا لم يسبق أن التقى به . أوما إليه بالجولس إلى - بعد تقابل المكتب الذي كان يجلس إلى القلعة : ما دام أنهم لا يوفرون أحدا - وراح يفكر كيف أن هذا الإنسان الجالس وراء المكتب

الشكل والمضمون والقصيدة المحلية

بقلم الأستاذ محمد علي طه

لا شك أن القاص الناجح كما يقول الكاتب الكبير يوسف إدريس هو فنان قادر على تركيز الحياة وتكثيفها ... على تركيز الرؤيا الفنية الحكمة البشرية التي يريد أن يقولها . وتركيز رسائله بشكل يعطي نفسه بضع صفحات ما كان الآخرون يملكون آياه في مئات والألف نائقة كما يعتقد الكثيرون في « أنب الوسائل للتعبير عن أفكار العصر الحديث » . وكان عصرنا الحديث كان فنانا يتجلى داهم من الشكل . واري أن الشكل يجب أن يتطور دائما : والفهم والشكل الذي كتب بهما - مماثلة القصة أمثال تيكوف وموسمان والدارج أن بو وغيرهم من الكتاب الكلاسيكيين يجب أن يتطوروا - بالتجديد هو حركة الحياة الدائمة والشعر . ولا طم للشعر بدون التجديد . ونقرة على الشعر والمصرع - ريتا أن التجديد المستمر . وقد علمت جامعا في تطوير أسلوبه - ولكن هناك عبة - فقد دائما في وجه التجديد . ولا أنسا كتب لشعب يعنى الاهتمام - بمواهبهم الشعرية في جودهم الجغرافية والمخولة . فهل قيل فارتا القصة ذات الأسلوب الشعري والفانتازيا . أمثلة القصص التي تعيد الأسطورة والرمز ولا بد من التفرق إلى تقنيات - الأولى : قال القاصي يوسف إدريس في مقابلة له مع الصحفيين - ماجد السامري وجبرا إبراهيم جبرا : « لم يتبع العربي الفلسطيني في إسرائيل وفيها قسما جعلت قصا يهيم كثيرا بالآثار التي تركه قومه على القارئ . ولعل هذا الإصرار بقدر إلى التحديق في الشئ التماثل والتميم في القصة - ولا أريد أن أخرج هذا الموضوع للتفصيل - إن أراد الكاتب الإسرائيلي أن يكتب قصة - ولا داعي إلى مناقشة - ولكن تخفرت جيلة كهنا في الأدب من تورا في سنة ١٩٦٤ في مناقشة مجموعتي القصص الأولى « كي شرق الشمس » قال فيها : « ينظر القصة التي تعيد هيم الإنسان العربي في هذه البلاد وترزها كما قبل الشعر . فهل وجد الدكتور أميل توما ما يشغله قبل التي عشرة سنة ؟ وهل وجد القراء ما يشغله منة ؟

الشكل والتجديد - بعد أن أدركت أن السيمياء - الأدراك موقفي السيمياء - وبعد أن حدثت موقفي السيمياء إلى الخط الاشتراكي الصحيح لإيجاد شكله المضمون أيضا . وكثيرا شعر

لا شك أن القاص الناجح كما يقول الكاتب الكبير يوسف إدريس هو فنان قادر على تركيز الحياة وتكثيفها ... على تركيز الرؤيا الفنية الحكمة البشرية التي يريد أن يقولها . وتركيز رسائله بشكل يعطي نفسه بضع صفحات ما كان الآخرون يملكون آياه في مئات والألف نائقة كما يعتقد الكثيرون في « أنب الوسائل للتعبير عن أفكار العصر الحديث » . وكان عصرنا الحديث كان فنانا يتجلى داهم من الشكل . واري أن الشكل يجب أن يتطور دائما : والفهم والشكل الذي كتب بهما - مماثلة القصة أمثال تيكوف وموسمان والدارج أن بو وغيرهم من الكتاب الكلاسيكيين يجب أن يتطوروا - بالتجديد هو حركة الحياة الدائمة والشعر . ولا طم للشعر بدون التجديد . ونقرة على الشعر والمصرع - ريتا أن التجديد المستمر . وقد علمت جامعا في تطوير أسلوبه - ولكن هناك عبة - فقد دائما في وجه التجديد . ولا أنسا كتب لشعب يعنى الاهتمام - بمواهبهم الشعرية في جودهم الجغرافية والمخولة . فهل قيل فارتا القصة ذات الأسلوب الشعري والفانتازيا . أمثلة القصص التي تعيد الأسطورة والرمز ولا بد من التفرق إلى تقنيات - الأولى : قال القاصي يوسف إدريس في مقابلة له مع الصحفيين - ماجد السامري وجبرا إبراهيم جبرا : « لم يتبع العربي الفلسطيني في إسرائيل وفيها قسما جعلت قصا يهيم كثيرا بالآثار التي تركه قومه على القارئ . ولعل هذا الإصرار بقدر إلى التحديق في الشئ التماثل والتميم في القصة - ولا أريد أن أخرج هذا الموضوع للتفصيل - إن أراد الكاتب الإسرائيلي أن يكتب قصة - ولا داعي إلى مناقشة - ولكن تخفرت جيلة كهنا في الأدب من تورا في سنة ١٩٦٤ في مناقشة مجموعتي القصص الأولى « كي شرق الشمس » قال فيها : « ينظر القصة التي تعيد هيم الإنسان العربي في هذه البلاد وترزها كما قبل الشعر . فهل وجد الدكتور أميل توما ما يشغله قبل التي عشرة سنة ؟ وهل وجد القراء ما يشغله منة ؟

الشكل والتجديد - بعد أن أدركت أن السيمياء - الأدراك موقفي السيمياء - وبعد أن حدثت موقفي السيمياء إلى الخط الاشتراكي الصحيح لإيجاد شكله المضمون أيضا . وكثيرا شعر

من سفنين نداء يا بيروت

دكتور سليم مغولي
كفر ياسف

الوجه الباسم للنداء تحفره الجارات ... في تل الزعتر أنبوب دماء ! ينزف بالهلب المستول - ليصب هناك . وهنا ... يمشد وظول ... من سفنين نداء يا بيروت تختبئ الاضطراب الأربع تحت البزات الرسمية - أي : يا حلة كوكيل عمريه يا أبا يوحه السوط التتري عليك سلام ...

ينغو الذلب و « بيجر » بغير عناء ويقال بأن الصفحات الأولى خلت أطوارا من حسي ... والخبر الآخر - عبر الاسلاك الأزرقه - من أول عامود علق جثمان مشبه شوهد في عز الظير يعارس لعبة حب يحمل في خرجه مندلا مرييا ...

سروالا من صنع الشام ... مائدة ملاي الفرياء ! وهنا الصيف القاحل - عنقود عطاء وعلى الطرقات انتشرت مريات دخان رخيف ... لا تخفى غير الريح الابدية تدوم خلف الأهواء - لتتحم الاسوار تجري - طوفانا بشريا ... يتنفض الجرح ولا يغفو ... تساق الغضب الثائر في شكل نداء ! في كف الصخر فيضحه ما يخلت أدينا ...

ما شبح الماء ... في عيني وجه يتحلى وجه لا يتراح ولا يهدأ ! ان تودع في الدنيا الأبواب ... ان كنت بقتنا - فلانحج او كنت مجازا - فلانحج او كنت فاني لست الشك ... حنيني يترقب في جفني خلعان ألد على الاسماء ... لا تسر أهالي حبك الرد ... لا ... لا سوف وبعد ... يتورق في قلبي شكل البحر يتور ... يتور ... فتنتهار الأبعاد ...

منواري نال على الدنيا مشوار رجاء ... اسمعني في آخر ساعات الليل انيني ! اسمعني صوت بكاء ... آه ! اسمعني ، لا ... اسمع وجبي بالأيام - يقيظ الظهر يرمل الصحراء الوهاج ... فاصحو ... انتظر الحلم - اسافر في عمق الجرح واختر من جلدي ، من تعبي يا رب ! - وديء سماء ، علية نسل أحضنيا علية نار في قم الأشياء ... في أوج زيفي - هل كان حضيضي - ؟ من سفنين إلى بيروت يدور نداء يا ارض ! الحجل : المنياد أم الاشواك احترقت ؟ يا ارض اصيحي ... يا ارض ! قلبي مشطور رمانة حب ما اقرب اشكال وجودي من شكل تضاريس بلادتي ... كتي : وجني : كالأرز : من سفن الجرمق ... من سفين ... فما اقرب اشكالي بعد اليوم وما اقرب علية نسل أحضنيا في قم الأشياء ...

اليوم : الجمعة ٢٣-٧-٧٦ . صدرت « الغد »

عبد تموز ١٩٧٦ عدد حافل بالمواد السياسية والاجتماعية والأدبية والفنية .. باقتدار : أمل توما ، سالم جبران ، أحمد سعد ، نبيل عوفية ، دودون روزنولوم ، بابلو نيرودا ، عبدالله جبران ، عزمي الوافي ، سامي غطاس ، سهيل قبائل ، محمود البريكاني ، ابنه الملك ، وغيرهم ... اقرا « الغد » مرة - تقراها كل مرة « الغد » - المجلة التي يزداد تراءها . باستمرار ٢٠ صفحة

من القرائ

عند تناهي العرفة .. ونحن وان كان عصرنا متاخرا عن عصر من كان قلنا من المؤلفين وإيامنا بعيدة عن إيامهم فنترجو أن لا تقصر عنهم في تصنيف نقصدوه وعرضي نؤمه . وان كان لهم سبق الإبتداء قلنا فضيلة الإقتداء . وقد تشترك الخواطر وتتفق الضمائر وربما كان الآخر (الآخر) أحسن تألغا وأقن تصنيفا لحنكة التجارب وخشية التبني (النقد) والأحتراس من مواقع الخطأ . ومن ها هنا صارت العلوم نائمة غير متناهية لوجود الآخر ما لا يحده الأول وذلك إلى غير غاية محصورة ولا نهاية محصورة .

المسعودي في مقدمة كتاب (التنبيه والإشراف) وما إلى ذلك .

أن يستقل كليا .

